

و سَلُوتٌ!.. دولة بنت محمد الكناني



جو ملتهب، وقلب ملتهب، اعتصمت بهذا للفرار من الآخر، فبقيت في عمق اللهيب أتقي بسعير من سعير...!
فلم يكن لي الخلاص لا من هذا ولا ذلك...!
وكنت كالمستجير من الرمضاء بالنار..

هذه الحقيقة فقييل أيام أَلَمَّت بي ملامة لم أجد لها حلًّا غير أنني أطلق نفسي في مكان لا يحده شيء ويمتد طرفي فيه دون اصطدام..!
فخرجت في وقت قيظ لقفز لا ينظر فيه أي حيٍّ، فجلست فيه متوقدة الجهات وكأني أحطب ملامة على ملامة..!
وبينما أنا أحترق سقط نظري على حفر عرفت أنها جحر حيّة أو عقرب فقلت في نفسي : ما خرجت في هذه الساعة إلا لأكون رزقا لواحدة من هذه الزواحف..!

وجلست أتربق أمامي وخلفي حتى سلوت عمّا أنا فيه..!
ثم تذكرت أنني حين نزلت في المكان قلت دعاء نزول المنزل فأمنت.

كانت هذه الخواطر المباغنة سببًا في انصهار الملمات التي أخرجتني، و انطلاق روعي من سجنها، ثم أن الخروج للأماكن الواسعة يجعل همك يخرج منك وكأنه يسعى في هذه السعة وينسى درب صدرك!

إن الفكرة تدفع الفكرة، والهم يزول بآخر، والغرق في تفاصيل الأمور غرق أعظم..!

نحن نحمل أنفسنا ما لا يطاق والله قال في كتابه: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)،
ونظلم نتعمق في المصيبة، والملمة حتى نشغل بها عن اللجوء لله على علمنا بأن الله
قال: (قُلِ اللَّهُ يُبْجِئُكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ).

للأسف تضرب الحيرة أطناها بعقولنا عند نزول مصيبة أو وقوعنا في معضلة ما، فلا نرى غير قتامة الغد، أو سوء العاقبة...!
ولو أننا خرجنا مما نحن فيه لوجدنا أن سبل النجاة متعددة أحيانا تكون في خواطر تنسيك، وتسليك عما أنت فيه..!

لا تحقل نفسك ما لا تحتمل، وكل الأمر بيد الله فاعتصم به..

ونهاية الأمر أنني في هذا القفر سلوت..!

دولة بنت محمد الكناني